وذهب الكوفيون والأخفش الى ان اقتران الماضي الواقع حالا بقد ليس بلازم لكثرة وقوعه حالا بدون قد والأصل عدم التقدير هذا هو الظاهر إذ لا لبس بين الحال الاصطلاحية وبين الحال الزمانية ارتباط معنوي بدليل انهم قسموا الحال الاصطلاحية الى ماضية ومقارنة ومستقبلة اللهم الا ان يقال الكلام في الحال المقارنة لانها المتبادرة الى الذهن عند الاطلاق وقال ابن عصفور اذا اجيب القسم بماض مثبت لا منفي متصرف لا جامد فان كان الماضي قريبا من الحال جيئ قبل الفعل الماضي باللام وقد جميعا نحو تالله لقد قام زيد وفي التنزيل نحو تالله لقد اثرك الله علينا وان كان الماضي بعيدا من الحال جيئ قبل الفعل الماضي باللام فقط كقوله وهو امرؤ القيس

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال قال المصنف في المغني والظاهر في الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وذلك محكوم له به في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبيل مجيئه انتهى

أُجيب

قال ابن حيان وهو الصحيح لكثرة ما ورد من ذكر وما ويل الكثير ضعيف جدا الا انه في القياس على وجود الكثير ايضا واجازه امام ما تتم المرادي والتبيد وجماعة من المتوسط والعلامة الكافيجي قال والتحقيق عدم التقدير مع استقامة المعنى ودلالة العارية عن المصاحب للدماميني انه الظاهر من سياق الكلام على مفهومه بد لاله ولا حاجة الى تكلف شيء من تلك التعليلات انتهى من جمع الوهاب

وزعم

وزعم جار الله الزمخشري في كشافه عندما تكلم على قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في تفسير سورة الاعراف ان قد الواقعة مع لام القسم تكون بمعنى التوقع وهو الانتظار لان السامع يتوقع الخبر وينتظره عند سماع المقسم به هذا معنى كلام الزمخشري ولفظه فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى كلام الزمخشري المراد التوقع ولا ينافي ذلك كونها للتقريب قال في شرح التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى كلام التسهيل واحترز بقوله لا يشبه الحرف من الفعل الجامد نحو نعم وبئس وافعل التعجب فلا تدخل عليها قد لانها لم تدل في الدلالة على المضي الزمن الثالث من اوجه قد التقليل بالقاف وهو ضربان الاول تقليل وقوع الفعل قوله في المثل قد يصدق

اي جواب الجملة القسمية

٤٠